فيما يليها التثان بهما فانهما من طرف اللسان واصول الثنايا ان الهكم لواحد جواب
القسم والفائدة فيه تعظيم المقسم به وتاكيد المقسم عليه على ما هو المالوف
في كلامهم واما تحقيقه فبقوله رب السموات والارض وما بينهما ورب
المشارق فان وجودها وانتظامها على الوجه الاكمل مع امكان غيره دليل على
وجود الصانع الحكيم ووحدته على ما مر غير مرة ورب بدل من واحد او خبر
ثان او خبر محذوف وما بينهما يتناول افعال العباد فيدل على انها من خلقه
والمشارق مشارق الكواكب او مشارق الشمس في السنة وهو ثلثمائة وستون
مشرقا كل يوم في واحد وبحسبها تختلف المغارب ولذلك اكتفى بذكرها مع تشرق
ان الشروق ادل على القدرة وابلغ في النعمة وما قيل انها مائة وثمانون انما
يصح لو لم تختلف اوقات الانتقال انا زينا السماء الدنيا القربى بزينة منكم
الكواكب بزينة هي الكواكب والاضافة للبيان ويعضده قراءة حمزة
ويعقوب وحفص بتنوين زينة وجر الكواكب بابدالها منه او بزينة
هي لها كاضوائها واوضاعها او بان زينا الكواكب فيها على اضافة المصدر
الى المفعول فانها كما جاءت اسما كالليقة جاءت مصدرا كالنسبة ويؤيده
قراءة ابي بكر بالتنوين والنصب على الاصل او بان زينتها الكواكب على اضافتها
فيها الى الفاعل وركوز الثوابت في الكرة الثامنة وما عدا القمر من السيارات
في الست المتوسطة بينها وبين سماء الدنيا ان تحقق لم يقدح في ذلك فان
اهل الارض يرونها باسرها كجواهر مشرقة متلالئة على سطحها الازرق
باشكال مختلفة وحفظا منصوب باضمار فعله او العطف على زينة
باعتبار المعنى كانه قال انا جعلنا الكواكب زينة للسماء الدنيا وحفظا من كل
شيطان مارد خارج من الطاعة برمي الشهب لا يسمعون الى الملا الاعلى
كلام مبتدا لبيان حالهم بعد ما حفظ السماء عنهم ولا يجوز جعله صفة لكل
شيطان فانه يقتضي ان يكون الحفظ من شياطين لا يسمعون ولا علة للحفظ
على حذف اللام كما في جئتك ان تكرمني ثم حذف ان واهدارها كقوله
٭ الا ايهذا الزاجري احضر الوغى ٭ فان اجتماع ذلك منكر والضمير باعتبار المعنى لكل
وتعدية السماع بالى لتضمنه معنى الاصغاء مبالغة لنفيه وتهويلا لما يمنعهم
عنه ويدل عليه قراءة حمزة والكسائي وحفص بالتشديد من التسمع وهو
تطلب السماع والملا الاعلى الملائكة او اشرافهم ويقذفون ويرمون من
كل جانب من جوانب السماء اذا قصدوا صعوده دحورا علة اي للدحور وهو

الطرد

الطرد او مصدر لانه والقذف متقاربان او حال بمعنى مدحورين او منزوع
عنه الباء جمع دحر وهو ما يطرد به ويقويه القراءة بالفتح وهو يحتمل ايضا
ان يكون مصدرا كالقبول وصفة اي قذفا دحورا ولهم عذاب واصب اي عذاب اخر
دائم او شديد وهو عذاب الاخرة الا من خطف الخطفة استثناء من واو
يسمعون ومن بدل منه فاتبعه شهاب والخطف الاختلاس والمراد اختلاس
كلام الملائكة مسارقة ولذلك عرف الخطفة وقرئ خطف بفتح الخاء بالتشديد
ومكسورها واصلها اختطف واتبع بمعنى تبع والشهاب ما يرى كان كوكبا
انقض وما قيل انه بخار يصعد الى الاثير فيشتعل فتخمين ان صح لم يناف الاثير مثلثة كرة النار
ذلك اذ ليس فيه ما يدل على انه ينقض من الفلك ولا في قوله ولقد زينا السماء وقدم
الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين فان كل نير يحصل في الجو العالي
فهو مصباح لاهل الارض وزينة لاهل السماء من حيث انه يرى كانه على
سطحه ولا يبعد ان يصير الحادث كما ذكر في بعض الاوقات رجما للشياطين
تتصعد الى قرب الفلك للتسمع وما روي ان ذلك حدث بميلاد النبي عليه
السلام ان صح فلعل المراد كثرته او توعه او مصيره دحورا واختلف في
ان المرجوم يتاذى به فيرجع او يحترق به لكن قد يصيب الصاعد مرة
وقد لا يصيبه كالموج لراكب السفينة ولذلك لا يرتدعون عنه راسا
ولا يقال ان الشيطان من النار فلا يحترق لانه ليس من النار الصرف كما ان
الانسان ليس من التراب الخالص مع ان النار القوية اذا استولت على
النار الضعيفة استهلكتها ثاقب مضيء كانه يثقب الجو بضوئه فا
ستفتهم فاستخبرهم والضمير لمشركي مكة او لبني ادم اهم اشد خلقا ام
من خلقنا يعني ما ذكر من الملائكة والسماء والارض وما بينهما والمشارق
والكواكب والشهب الثواقب ومن لتغليب العقلاء ويدل عليه اطلاقه
ومجيئه بعد ذلك وقراءة من قرا امن عددنا وقوله انا خلقناهم من طين
لازب فانه الفارق بينهم وبينها لا بينهم وبين من قبلهم كعاد وثمود
ولان المراد اثبات المعاد ورد استحالتهم والامر فيه بالاضافة اليهم
والى من قبلهم سواء وتقريره ان استحالة ذلك اما لعدم قابلية المادة
ومادتهم الاصلية هي الطين اللازب الحاصل من ضم الجزء المائي الى الجزء الارضي وهما باقيان
قابلان للانضمام بعد وقد علموا ان الانسان الاول انما تولد منه اما
لاعترافهم بحدوث العالم او بقصة ادم وشاهدوا تولد كثير من